وابي بكر في سيرته • ولسان مقالته اللهج
وابي حفص وكرامته • في قصة سارية الخلج

لانه صلى الله عليه وسلم قال فيه من سره ان ينظر الى عتيق من النار فلينظر الى هذا وصديق لمبادرته الى تصديق النبي صلى الله عليه وسلم في جميع ما جاء به فهو صادق في سيرته اي طريقته التي منها مبادرته للاسلام مع وجاهته ورياسته ومنها انفاقه ما اسلم عليه من ماله وهو اربعون الفا في سبيل الله ونبيه صلى الله عليه وسلم و اعتاقه سبعة ممن كان يعذب في ذات الله كبلال وعامر بن فهيرة وفي لسان مقالته اللهج بكسر الهاء اي المثابر على الصدق من لهج به يلهج لهجا مثل فرح يفرح فرحا اي في قول لسانه فاللهج صفة للسان ويجوز ان يكون صفة لابي بكر وبالغ فيما قاله فجعل لسان قوله ظرفا للصدق فلا يتحرك الا به كما ان سيرته ظرف للصدق فاستوى ظاهره وباطنه لان الافعال والاقوال دلايل السراير وذلك غاية الكمال وفي هنا وفي ما ياتي للظرفيه او للتشبيه او للمصاحبه وعلى الامام ابي حفص عمر بن الخطاب بن نفيل بن عبد العزى بن رياح بن عبد الله بن قرط بن رزاح بن عدي بن كعب القرشي العدوي يلتقي مع النبي صلى الله عليه وسلم في كعب وكرامته اي المعروفه الظاهره اذ له كرامات اخر وفي نسخة وفراسته في قصة سارية بن حصن او الحصين او زنيم الديلي من انه كان يوم الجمعة يخطب بالمدينه فراى العسكر بنهاوند وجعل يصيح يا سارية الجبل الجبل فصعد سارية وجنده الجبل وقاتلوا الكفار فهزموهم وكتبوا بذلك الى عمر وجاء به البشير بعد شهر واضاف سارية الى الخلج بفتح اللام وهو ان يشتكي الرجل عظامه من عمل او طول مشي وتعب وبكسرها المشتكي من ذلك تنبيها على عظم الامر وشدة الكرب كقولهم في جد النبي صلى الله عليه وسلم شيبة الحمد لكثرة حمد الناس له في الامور وقولهم في طلحة الصحابي طلحة الخير لكثرة خيره ويجوز جعله نعتا لسارية وان كان مصدرا بتقدير فتح اللام لان المصدر ينعت به على المبالغة اولنا ويلهيا لو صف والكرامة امر خارق للعادة على يد ولي غير مقارن لدعوى النبوة منه وفيها تثبيت له ولهذا ربما وجدها اهل البدايات في بدايتهم وفقدها اهل النهايات في نهايتهم لانهم لما هم عليه من الرسوخ والتمكن لا يحتاجون معه الى تثبيت ولذلك قل ظهورها على يد السلف الصالح من الصحابه والتابعين واعلم ان الامر الخارق للعادة بالنسبة الى النبي معجزة سواء ظهر من قبله ام من قبل احاد امته وبالنسبة الى الولي كرامه

حلى

وابي عمرو ذي النورين • المستحيي المستحيى البهج

١٤

مطلق عن دعوى نبوة من ظهر ذلك من قبله وبالنسبة الى غيرهما خذلان واستدراج والنبي لابد من علمه بانه نبي ومن قصده اظهار الخوارق ومن حكمه قطعا بموجب المعجزات بخلاف الولي وصاحب الكرامة لا يستانس بها بل يشتد خوفه مخافة ان يكون ذلك استدراجا والمستدرج يستانس بما ظهر عليه وعند ذلك يستحقر غيره وينكر عليه ويحصل له الامن من مكر الله وعقابه فاذا ظهر شيء من هذه الاحوال على من ظهر عليه ذلك دل على انه استدراج لا كرامه ولذلك قال المحققون اكثر ما اتفق من الانقطاع عن حضرة الرب انما وقع في مقام الكرامات ولذلك كانوا يخافون منها كما يخافون من اشد البلاء وفي البيت التلميح من لحجة ادا نظر وهو ان يشير في الكلام الى قصة او شعر او مثل سائر من غير ان يذكره وهذا منه فيه كما اشار الى سارية ولم يذكرها وعلى الامام ابي عمرو ويقال له ابو عبد الله وابو ليلى عثمان بن عفان بن ابي العاص بن امية بن عبد شمس بن عبد مناف بن قصي القرشي الاموي يلتقي مع النبي صلى الله عليه وسلم في عبد مناف ذي النورين لانه تزوج بنتي النبي صلى الله عليه وسلم رقية ثم ام كلثوم وبعد موتها قال له النبي صلى الله عليه وسلم لو كان لي غيرها لزوجتكها المستحيي المستحيى بكسر يا احدهما وفتح يا الاخر لان النبي صلى الله عليه وسلم كان جالسا في بيته وهو مكشوف الفخذ فدخل ابو بكر فلم يغط فخذه ودخل عمر فلم يغط ودخل عثمان فغطاه وقال الا استحيي ممن استحيت منه الملائكة رواه البخاري وغيره وروي انه صلى الله عليه وسلم قال عثمان احيى امتي واكرمها وفي نسخة المستشهد المستحيي وفي اخرى المستحيي المحيي بكسر يا الاول وفتحه وفتح يا الثاني اشارة الى انه شهيد فهو نضر الغزال البهج بالبا اي حسن الخلق والخلق قال ابن عبد البر كان جميلا طويل اللحيه حسن الوجه وقال في موضع اخر كان ربعة حسن الوجه رقيق البشرة عظيم اللحيه اسمر اللون كان يصفر لحيته ويشد اسنانه بالذهب وفي نسخة النهج بالنون من نهج الطريق اذا وضح او من نهج وانهج اذا بلي او من نهجت الطريق وانهجته اذا وضحته فيكون على الاول اشارة الى اشتهار فضل عثمان ووضوحه كوضوح الطريق المسلوكه وعلى الثاني اشارة